لأنها شخصية شريرة . ولا ينبغى مع ذلك أن ننسى تعليق كورنى على هذه المأساة بأن مثل هذه الجرائم ليست فيها خساسة ، ولا إسفاف الدنو ، وتدفع إليها الأطماع الكبيرة التى لا تتاح للدهماء ، ثم يعقبها الاعتراف بالخطأ[١٨] . وهذا فى نظرنا ما يقرب نوع جرائم كليوباترا هذه من نوع جرائم ميديا ، وقد ذكرنا فيها رأى أرسطو فيما سبق .

والفرق الجوهرى الثانى بين المأساة الكلاسيكية والمأساة الأرسطية ، هو أن الكلاسيكيين جميعًا ، حتى راسين – وهو مثال الكلاسيكى المحافظ – يفضلون الأعمال التى يأتيها البطل عن وعى . وهذا الوعى هو محور التحليل النفسى فى الصراع الكلاسيكى ، وهو صراع تنفرد به المأساة الكلاسيكية . وفى ذلك كانت المأساة الكلاسيكية مأساة إرادية ، يعمق فيها البعد النفسى . فهؤلاء الكلاسيكيون لا يحبذون المواقف المشابهة لموقف « أوديبوس » ملكا ، أو موقف « إفيجينيا » ، وهما من المواقف الأرسطية المحضة على حسب ما كان عند اليونان . وفى ذلك مخالفة جوهرية من الكلاسيكيين لنقد أرسطو ونظرياته[١٩] .

ولعل هذا هو السبب فى أن راسين حاكى « إفيجينيا فى أوليس » ، ولم يحاك « إفيجينيا فى طوريس » . وهذه المسرحية الأخيرة سبق ذكرها . والمسرحيتان

---

(١٨) مرجع كورنى السابق .

(١٩) المرجع السابق ، وكذا :

Lanson : *Corneille, p. 70.*

R. Bray : *La Formation de la Doctrine Classique en France,* p. 317-318.